

## المتشابه اللفظي في الإبدال لكلمة مكان كلمة أو جملة مكان جملة في القرآن الكريم من سورة الفتح إلى سورة الواقعة

آلاء طريف غرايبة

مركز اللغات || جامعة العلوم الإسلامية || عمّان || الأردن

الملخص: هدَفَ البحث إلى دراسة المتشابه اللفظي الواقع في بعض آيات وسور القرآن الكريم، وجمع الشواهد القرآنية التي وقع فيها إبدال لكلمة مكان كلمة، أو لجملة مكان أخرى، من سورة الفتح إلى سورة الواقعة، وقد توصل البحث إلى أحد عشر شاهداً، منها ثمانية شواهد لإبدال كلمة مكان كلمة، وثلاثة شواهد لإبدال جملة مكان أخرى، وقد استند البحث في استقرار الشواهد على توجيه ابن الزبير الغرناطي في كتابه (ملاك التأويل القاطع لذوي الإلحاد والتأويل) باعتباره أحد أبرز أئمة التوجيه اللفظي للمتشابه في القرآن الكريم، وستصنف هذه الشواهد القرآنية وفق أنواع المتشابه اللفظي، من إبدال كلمة أو جملة بأخرى.

الكلمات المفتاحية: المتشابه اللفظي، القرآن الكريم، الإبدال.

### المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله، وأصحابه أجمعين، أما بعد:

فإن المتشابه فنٌّ عزيز من فنون علوم القرآن، وقد أفرده بعض العلماء بالتصنيف، وأدرجه آخرون ضمن مصنفاتهم في علوم القرآن، واهتم به بعض المفسرين وأغفله آخرون، ويتناول البحث وجوه المتشابه اللفظي في الإبدال لكلمة مكان كلمة أو جملة مكان جملة كما وردت في بعض آيات القرآن الكريم من سورة الفتح إلى سورة الواقعة.

ويكتسب البحث أهميته من تناوله لتشابه الألفاظ وإبدال الكلمات والجمل في القرآن الكريم، إضافة إلى قلة البحث والدراسة في هذا المجال.

إلا أن الباحثة استطاعت الاطلاع على ما تيسر لها من دراسات في هذا المجال، ومن أبرزها:

- دراسة محمد راشد البركة (2004)، بعنوان: "المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وتوجيهه، وجاءت الدراسة في جزأين، اجتهد فيها الباحث التأسيس لمنهج توجيه المتشابه اللفظي من خلال استنتاج القواعد من مناهج السابقين في توجيه المتشابه اللفظي<sup>(1)</sup>.
- دراسة شاهر مشاهرة (2004)، بعنوان: "المتشابه اللفظي في القرآن الكريم دراسة نحوية بلاغية، دراسة نحوية بلاغية"، غلب على هذه الدراسة الجانب النحوي واللغوي، مع الاهتمام بالجوانب البلاغية في المتشابه اللفظي الوارد في القرآن الكريم، وقد قام الباحث بدراسة عينات من المتشابه

(1) البركة، محمد راشد، المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وتوجيهه، دراسة موضوعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، 2004.

- اللفظي لتكون أنموذجاً لكيفية توجيه المتشابه اللفظي في المفردات والجمل، فتكلم عن التضمين، والتناوب، والحذف والذكر في الحرف، والفك والإدغام<sup>(2)</sup>.
- دراسة صالح عبدالله الششري (2011)، بعنوان: "المتشابه اللفظي في القرآن وأسراره البلاغية"، وتناول الباحث في دراسته الآيات المتشابهة، من حيث: المتشابه اللفظي في الكلمات، والجمل، والاختلاف بين الآيات المتشابهة في اختيار الصيغ، والإفراد والجمع، والتذكير والتأنيث، والتعريف والتذكير، والذكر والحذف، والتقديم والتأخير، ثم ختم البحث عن الاختلاف بين الآيات المتشابهة في باب الفصل والوصل<sup>(3)</sup>.
- وفي دراسة أخرى قامت بها تهاني بنت سالم باحويرث (2007)، بعنوان: "أثر دلالة السياق القرآني في توجيه المتشابه اللفظي في القصص القرآني في آيات قصص نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام"<sup>(4)</sup>.
- دراسة إبراهيم عبدالعزيز الزيد، (2010)، بعنوان: "البلاغة القرآنية في ملاك التأويل لابن الزبير الغرناطي"، تناول فيها الباحث الجوانب البلاغية والبيانية الواردة في آيات وسور القرآن الكريم، وكيف تناولها ابن الزبير الغرناطي في كتابه ملاك التأويل<sup>(5)</sup>.
- وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسات من حيث تحديد المقصود بالمتشابه اللفظي، وأنواعه، إلا أن البحث الحالي تميز بتناوله لنوع معين من المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وهو الإبدال لكلمة مكان كلمة، أو لجملة مكان أخرى، وذلك من خلال استقراء وتحليل الآيات القرآنية التي وقع فيها الإبدال من سورة الفتح إلى سورة الواقعة، وبلغ عددها أحد عشر آية.
- وبالتالي، يهدف هذا البحث إلى التأكيد على أن الإبدال الواقع في الكلمات أو الجمل في بعض آيات القرآن الكريم يعد من روافد الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم.

#### منهج البحث:

اتبع البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي، من خلال جمع الآيات القرآنية التي وقع فيها إبدال كلمة بكلمة، أو جملة بجملة من سورة الفتح إلى سورة الواقعة، والبالغ عددها إحدى عشرة شاهداً، ومن ثم تتبع رأي ابن الزبير الغرناطي كما ورد في كتابه (ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من أي التنزيل) في تعليل الإبدال.

واشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، هما، الأول: الإبدال الواقع لكلمة مكان كلمة، والثاني: الإبدال الواقع لجملة مكان جملة من سورة الفتح إلى الواقعة. وخاتمة.

(2) مشاهرة، شاهر، المتشابه اللفظي في القرآن الكريم دراسة نحوية بلاغية، دراسة نحوية بلاغية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 2004.

(3) الششري، صالح بن عبد الله، المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، السعودية، 2011.

(4) باحويرث، تهاني بنت سالم بن أحمد، أثر دلالة السياق القرآني في توجيه المتشابه اللفظي في القصص القرآني دراسة نظرية تطبيقية على آيات قصص نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 2007.

(5) الزيد، إبراهيم عبدالعزيز، البلاغة القرآنية في ملاك التأويل لابن الزبير الغرناطي، دراسة وتقويماً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 2010.

واشتملت المقدمة على أهمية البحث، وأبرز الدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطته، واشتمل التمهيد على التعريف بالمتشابه اللفظي في القرآن الكريم، وأقسامه.

## تمهيد

### المتشابه اللفظي في القرآن:

مؤسس هذا العلم هو الخطيب الإسكافي، حيث أنه لم يخص اصطلاح (المتشابه اللفظي في القرآن) بتعريف، وإنما ذكر ذلك حين نوه إلى مبعث ومادة كتابه المسعى (درة التنزيل وغرة التأويل)، فقال: " تدعوني دواع قوية يبعثها نظر ورؤية في الآيات المتكررة بالكلمات المتفككة والمختلفة، وحرورها المتشابهة المنغلقة والمنحرفة، تطلباً لعلامات ترفع لبس إشكالها<sup>(6)</sup> .

ومجمل القول: فإن المتشابه اللفظي في القرآن يشير إلى الآيات التي تكررت في القرآن الكريم في القصة الواحدة من قصص القرآن، أو موضوعاته في ألفاظ متشابهة، وصور متعددة، وفواصل شتى، وأساليب متنوعة، تقديمياً وتأخيراً، وذكرأ وحذفأ، وتعريفأ وتنكيرأ، وإفرادأ وجمعأ، وإيجازأ وإطنابأ، وإبدال حرف بحرف آخر، أو كلمة بكلمة أخرى، ونحو ذلك، مع اتفاق المعنى العام، لغرض بلاغي، أو لمعنى دقيق يراد تقريره لا يدركه إلا من آناه الله علماً وفهماً لأسرار كتابه.<sup>(7)</sup> ومن الأقوال التي ذكرها ابن جرير في معنى المتشابه " هو ما اشتبهت الألفاظ به من قصصهم عند التكرير في السور، بقصة باتفاق الألفاظ واختلاف المعاني وبقصة باختلاف الألفاظ واتفاق المعاني.<sup>(8)</sup> وترى الباحثة أن المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، هو: تكرار اللفظ في الآية، أو في السورة، أو في سور شتى، دون تكرار المعنى، وقد يتطابق المتشابه اللفظي في المبني، لكنه يختلف في المعنى والغرض.

### الإبدال في القرآن:

أورد علماء المتشابه اللفظي أنواعاً مختلفة للمتشابه اللفظي في القرآن الكريم، والتي لا يتسع البحث لذكرها، لاقتصاره على نوع المتشابه اللفظي في القرآن الكريم من حيث الإبدال، وذلك على النحو التالي:

#### أولاً: إبدال حرف بآخر

ومثال ذلك قوله تعالى: {وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا}

(البقرة: 35).

وقوله تعالى: {وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا} (الأعراف: 19).

حيث استبدل حرف الواو في الآية الأولى في قوله: {وَكُلَا} بحرف الفاء في الآية الثانية في قوله: {فَكُلَا}.

(6) الإسكافي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصمباني المعروف بالخطيب الإسكافي (المتوفى: 420هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: د. محمد مصطفى آيدين، درة التنزيل وغرة التأويل، الناشر: جامعة أم القرى، جامعة أم القرى-السعودية، معهد البحوث العلمية مكة المكرمة، ط1، 1990.

(7) الششري، صالح بن عبد الله، المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، السعودية، 2011.

(8) باحويرث، تهماني بنت سالم بن أحمد، أثر دلالة السياق القرآني في توجيه المتشابه اللفظي في القصص القرآني دراسة نظرية تطبيقية على آيات قصص نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 2007.

ثانياً: إبدال كلمة بأخرى:

ومثال ذلك قوله تعالى: {وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا} (البقرة: 60). وقوله: {وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا} (الأعراف: 160). حيث أبدلت كلمة {فَانْفَجَرَتْ} في الآية آية سورة البقرة بكلمة {فَانْبَجَسَتْ} في آية الأعراف.

ثالثاً: إبدال جملة بأخرى:

ومثال ذلك قوله تعالى: {وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ} (إبراهيم: 34). وقوله: {وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ} (النحل: 18). حيث أبدلت الجملة في خاتمة الآيتين، فختمت الآية الأولى: {الظُّلُومَ كَفَّارًا}؛ وختمت الآية الثانية: {العَفُورَ رَحِيمًا}.

وهناك أنواع أخرى لا يتسع البحث لذكرها، كالجمع والإفراد، والتعريف والتنكير، وما إلى ذلك من أنواع.

## المبحث الأول

إبدال كلمة مكان كلمة:

إن للكلمات أهميتها في بناء التراكيب والجمل، ففي القرآن الكريم آيات متشابهات تختلف فيها الألفاظ والكلمات، فقد ترد في موطن بلفظ أو كلمة معينة، وفي موطن آخر بلفظ أو كلمة بشكل مختلف، ولا بد التيقن من أن اختلاف الألفاظ والكلمات والجمل في الآيات المتشابهات يعود إلى سياق النص القرآني، الذي يقتضي كلمة دون كلمة، وجملة دون غيرها، فالقرآن الكريم يعبر عن المعنى المراد بلفظ معين، ويحرص على أن يكون هذا اللفظ بذاته هو المقصود دون غيره من الألفاظ التي يتوهم أن تقوم مقامه في أداء المعنى، أو تسد مكانه للوصول إلى الغرض . من خلال الآيات القرآنية الإحدى عشرة التي تم حصرها من سورة الفتح إلى الواقعة، تحاول الباحثة توضيح السر والمغزى من خلال الاستشهاد بآراء بعض علماء المتشابه وأعلامه حول أسباب إبدال كلمة أو جملة بغيرها في مكان آخر، ومن ثم طرح رأي الباحثة في ذلك. وعلى النحو الآتي:

أولاً: الآيات التي أبدلت فيها كلمة بغيرها

الشاهد الأول (إبدال كلمة مكان كلمة):

ومثال ذلك قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا} (الفتح: 4). وقوله: {وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السُّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} (6) وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا} (الفتح: 6-7).

وإبدال الواقع هنا هو إبدال كلمة (عَلِيمًا) من الآية الرابعة من سورة الفتح بكلمة (عَزِيزًا) من الآية السابعة من السورة نفسها.

رأى ابن الزبير الغرناطي أن سبب الإبدال الواقع للكلمتين: في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (الفتح:

4)، وفي قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (الفتح: 7).

هو أن الآية السابعة ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ تقدمها قوله تعالى: ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (5) وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (الفتح: 5-6).

فقد ناسب كلامه سبحانه المتقدم عن فعله بالمؤمنين والمنافقين، من مجازاة المؤمنين بالنعيم المقيم، وتعذيب المنافقين وغضبه تعالى عليهم ولعنهم وإعداده لهم جهنم، وإن وصفه تعالى بالعزة لأنه سبحانه لا مغالب له، وأن الكل تحت قهره، إذ لعزته يفعل في الكل ما يريد وما تقتضي حكمته، فهو (العزیز) في ملكه الحكيم في أفعاله، وعليه ختمت الآية بقوله: ﴿عَزِيزًا﴾<sup>(9)</sup>.

وأما الآية السابعة من الفتح: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ لم يتقدمها من سورة الفتح ما يقتضي القصر، وإنما قبلها قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ (الفتح: 4)، وهذا تعريف بإنعامه سبحانه بإنزال السكينة والرحمة والطمأنينة في قلوب المؤمنين بالله ورسوله، ﴿لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾، فكان المناسب ختم الآية بكلمة (عَلِيمًا).

وأما ابن جماعة الدمشقي فلم يخالف ابن الزبير الغرناطي في رأيه، وقال: فلما ذكر سبحانه نصر المسلمين على المشركين، وما ترتب عليه من فتح مكة، ختم سبحانه الآية بقوله:

﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾، "أي عليم بما يترتب على ذلك الفتح، وصلاح الأحوال، حكيمًا فيما دبره للرسول -صلى

الله عليه وسلم - من كتاب للصالح بينه وبين قريش، فإنه كان سبب فتح مكة"<sup>(10)</sup>.

وترى الباحثة: أن الكلمتين مختلفتين في المعنى، حيث إن {عَلِيمًا} تتضمن أن الله عليم بكل ما كان وسيكون من سائر المعلومات، وعلیم بأسباب الفتح والنصر للمؤمنين، و{عَزِيزًا} تعني أن العزة لله، لا يغلبه غالب، ولما عذبهم بأن أذلهم وأباح للمؤمنين قتلهم وغنمهم أموالهم، كان أجدر بأن يتصف سبحانه بالعزة والقهر، فختمت الآية بكلمة {عَزِيزًا}.

الشاهد الثاني (إبدال كلمة مكان كلمة):

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَلِكْ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (4) إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ (المجادلة: 4-5).

(9) الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي (المتوفى: 708هـ)، ملاك التأويل القاطع بدوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظي من أي التنزيل، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ج 1، 1957، 1025/1.

(10) ابن جماعة، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، كشف المعاني في المتشابه المثاني، تحقيق: مرزوق علي، الرياض-السعودية، دار الشریف، ط2، 1432هـ-2011م.

يلاحظ أن الله سبحانه عقب في الآية الرابعة: {وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ}، وعقب الآية الخامسة: {وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ}.

استند ابن الزبير الغرناطي في تعليل الإبدال الواقع بين الكلمتين في آيتي المجادلة (أَلِيمٌ) و(مُهِينٌ) على ما سبق من الآية الرابعة وهو قوله تعالى: {فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَلِكْ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ} (المجادلة، 4). حيث قال: لما تقدم الآية ذكر الظهار والقول الزور، وشرع الكفارة فيه رحمة وتداركاً للواقع إذ اتعظ وأناب، وجعلها على التدرج من تحرير رقبة للقادر عليها، وإلا فحكمه صيام شهرين متتابعين، فمن عجز عن الصيام فإطعام ستين مسكيناً، وذلك من أجل الانقياد لأمر الله سبحانه والتزام حدوده، فشرع سبحانه الحدود فمن التزم بها ولم يتعدها فذلك هو المؤمن، ومن حاد عن التزامها فهي صفة للكافرين، وهذه الحدود التي حددها الله والفروض التي بينها للناس حدود الله، وللكافرين الجاحدين بحدود الله عذاب أليم، عذاب مؤلم، ووصف سبحانه العذاب بالإيلام ليكون ذلك أوقع<sup>(11)</sup>.

وأما الآية الخامسة: {وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ} فقد استند في تعليلها على قوله تعالى المتقدم من الآية: {إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ} (المجادلة: 5).

وفيه عطف سبحانه الكافرين على جملة {كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ}، أي للكافرين بعد الكبت عذاب مهين في الآخرة، حيث وصف سبحانه عذاب الكفار بالمهين لمناسبة وعيدهم بالكبت الذي هو الذل والإهانة، فمشاققة ومحاربة الكافرين لله ورسوله فجزاؤهم العذاب المذل المهين لكفرهم وعنادهم، أي عذاب مذل لهم قانع لعنادهم<sup>(12)</sup>. فتناسب عقوبة الكبت مع وصف الإهانة التي تعد من لوازمه.

وأما الشوكاني فقد علل سبب الإبدال بين كلمتي (أَلِيمٌ) و(مُهِينٌ) بقوله: لما ذكر سبحانه حدود الكفر والإيمان، أعد لمن يتجاوز حدوده وفروضه عذاباً مؤلماً يناسب كفرهم وعنادهم، مما ناسب ختم الآية الكريمة: ب (عذاب أليم). ولما ذكر سبحانه ما وقع للمشركين يوم بدر، فإن الله سبحانه أذلهم بالقتل والأسر والقهر، مما ناسب ختم الآية الكريمة ب {وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ} أي عذاب مذل وكل عذاب مؤلم ومهين<sup>(13)</sup>.

وترى الباحثة: أن تعليل ابن الزبير توافق مع أقوال معظم المفسرين في بيان سبب الإبدال في كلمتي (أَلِيمٌ) و(مُهِينٌ)، " إلا أن تعليل ابن الزبير هو الأبسط والأوضح، ومما تجدر الإشارة به تناسب عقوبة الكبت مع وصف الإهانة التي تعد من لوازمه.

#### الشاهد الثالث (إبدال كلمة مكان كلمة):

ومثال ذلك قوله تعالى: {هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْقَضُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ (7) يَقُولُونَ لِنَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ} (المنافقون: 7-8).

فالإبدال الواقع في الآيتين السابعة والثامنة من سورة المنافقون هو بين كلمتي (يَفْقَهُونَ) و(يَعْلَمُونَ).

(11) الغرناطي: ملاك التأويل القاطع لذوي الإلحاد والتعطيل، مرجع السابق، 1075/1.

(12) الغرناطي: ملاك التأويل القاطع لذوي الإلحاد والتعطيل، المرجع السابق، 1076/1.

(13) الشوكاني، محمد بن علي أبو عبدالله، فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية في علم التفسير، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ط3، 1990، 5/ 185-181.

قال ابن الزبير رحمه الله في ذلك: إن الله سبحانه وتعالى قد نفى في الآية السابعة الفقه والفهم في الدين عن المنافقين، وذلك لدعوتهم لعدم الإنفاق على أصحاب الرسول من المهاجرين، وأما في الآية الثامنة فقد نفى عنهم العلم والمعرفة في الدين، وذلك لوعيدهم بإخراج أصحاب رسول الله من المدينة، إلا أن نفى العلم عن المنافقين لا يعني وجود الفقه لديهم، ونفى الفقه عنهم لا يعني كذلك وجود العلم لديهم، فهم لا يفقهون الدين الحنيف، وفي الوقت نفسه لا يعلمون حقيقته وصحته<sup>(14)</sup>.

وترى الباحثة: أن المؤمن يعتز بدينه، وقد شرفه سبحانه بهذا الدين، واعتازه بدينه جعله على علم ويقين بأمور دينه الحنيف، وإنما يصل إلى رحمة الله المؤمن العالم حق العلم بما منحه الله تعالى من الاعتزاز بدينه والتمسك بما جاء به، ونفى سبحانه العلم عن المنافقين، ولا طريق إلى علم ويقين للمنافقين ما داموا على نفاقهم وكفرهم، كما نفى سبحانه عنهم الفقه والفهم للدين لأنهم لم يفقهوا هذا الدين بنفاقهم، ولا يجوز وقوع الفقه عند وجود العلم، ووقوع الفقه عند وجود العلم.

#### الشاهد الرابع (إبدال كلمة مكان كلمة):

ومثال ذلك قوله تعالى: {وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا} (نوح: 24). وقوله: {رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا} (نوح: 28).

قال ابن الزبير: في الإبدال الواقع في الآية الرابعة والعشرين {وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا}: لما أخبر نوح عليه السلام الله سبحانه عاصيان قومه وظلمهم له، وبرفضهم ترك آلهتهم، دعا عليهم بما يناسب زيادة ضلالهم. وأما في الآية الثامنة والعشرين {وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا} فقد أبدلت كلمة (ضَلَالًا) ب (تَبَارًا) وذلك لتقدم هذه الآية دعاء نوح عليه السلام على قومه بالهلاك، فأُتبع سبحانه ذلك بما يناسب<sup>(15)</sup>.

وترى الباحثة: في الإبدال الواقع بين كلمتي (ضَلَالًا) و(تَبَارًا) في الآيتين السابقتين أن المراد ب (ضَلَالًا) هو العذاب، وأن المراد ب (تَبَارًا) هو الهلاك والخسارة والدمار، حيث رأوا أن تمادي الكافرين في عبادة الأوثان سبب موجب لدعاء سيدنا نوح عليهم بالضلال والعذاب، ثم أعقب ذلك بالدعاء بالمغفرة للمؤمنين والمؤمنات، وخص الظالمين بالدعاء عليهم بالهلاك في الدنيا والآخرة، فوقع الإبدال بما يناسب.

#### الشاهد الخامس (إبدال كلمة مكان كلمة):

ومثال ذلك قوله تعالى: {حِزَاءٌ وَفَاقًا} (النبا: 26)، وقوله: {عَطَاءٌ حِسَابًا} (النبا: 36).

قال ابن الزبير الغرناطي: في الإبدال الواقع بين كلمتي (وَفَاقًا) و(حِسَابًا) في الآيتين السادسة والعشرين، والسادسة والثلاثين من سورة النبا: وبما أن الله سبحانه وتعالى يجازي على الحسنه بعشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف، ويجازي السيئة بمثلها، لذلك قال تعالى في جزاء أهل النار {حِزَاءٌ وَفَاقًا} وفي ثواب أهل الجنة {عَطَاءٌ حِسَابًا} فهذا حال الجزاء والإحسان، وعليه أبدلت الكلمتان في الآيتين بما يجب<sup>(16)</sup>.

وترى الباحثة: فلما ذكر سبحانه وعيد أهل النار في الآية السادسة والعشرين {حِزَاءٌ وَفَاقًا} وعد أهل الجنة بالجزاء والثواب بقوله سبحانه {عَطَاءٌ حِسَابًا} أي أن سبحانه وتعالى قد راعى الحساب في ثواب أعمال أهل الجنة.

(14) الغرناطي: ملاك التأويل القاطع لذوي الإلحاد والتعطيل، مرجع السابق، (1082/1).

(15) الغرناطي: ملاك التأويل القاطع لذوي الإلحاد والتعطيل، المرجع السابق، (1097/1).

(16) الغرناطي: ملاك التأويل القاطع لذوي الإلحاد والتعطيل، المرجع السابق، (1131/1).

الشاهد السادس (إبدال كلمة مكان كلمة):

ومثال ذلك قوله تعالى: {فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى} (النازعات: 34)، وقوله: {فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ} (عبس:

(33).

قال ابن الزبير الغرناطي في الآية الرابعة والثلاثين من والنازعات: إن اسم الطامة أُرهب وأنبأ بأهوال القيامة وعلى ذلك بنيت سورة والنازعات، فسورة النازعات أشد في الترهيب فناسها اسم القيامة بالطامة. وأما الآية الثالثة والثلاثين من عبس فسورة عبس ليست كسورة النازعات في التخويف والترهيب من القيامة، فناسها إيراد اسم القيامة الصاخة، وهي الصيحة الشديدة وهي من أسماء القيامة مجازاً<sup>(17)</sup>. وبعد استعراض ما تقدم، ترى الباحث: أن الصاخة صيحة شديدة من صيحات الإنسان تصخ الأسماع، أي: تصمها، يقال: صخ يصخ، ومضارعه يصخ بضم عينه في الحالين، وهي اسم من أسماء جهنم، وأما الطامة الكبرى فهي القيامة، سميت بذلك لأنها تطم على كل شيء، فجاء الإبدال بين الكلمتين في الآيتين على ما يجب.

الشاهد السابع (إبدال كلمة مكان كلمة):

ومثال ذلك قوله تعالى: {وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ} (التكوير: 6)، وقوله: {وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ} (الانفطار: 3).

فالإبدال الواقع هنا هو بين كلمتي {سُجِّرَتْ} و{فُجِّرَتْ}.

قال ابن الزبير الغرناطي: في الآية السادسة من التكوير والآية الثالثة من الانفطار إن معنى سَجَّرَتْ ملئت، وأما فُجِّرَتْ فمعناها انفجار العذب إلى المالح والمالح إلى العذب، ففتح بعضها إلى بعض واختلط الماء العذب بالماء المالح فصار بحراً واحداً دون فاصل، كما خصت سورة الانفطار بلفظ الانفجار ليناسب مطلع السورة وافتتاحها<sup>(18)</sup>. وتعتقد الباحثة: عدم وجود اختلاف جوهري بين دلالة الكلمتين، ولا نكاد نعثر على اختلاف جوهري بين دلالة الكلمتين في الموضوعين، فالفعل الأول {سُجِّرَتْ} يفيد أن البحور ملئت وفجر بعضها إلى بعض حتى صارت بحراً واحداً، والفعل الثاني {فُجِّرَتْ} في الانفطار يفيد أن البحور فتحت على بعضها بعضاً فاختلط العذب بالمالح، وزال البرزخ الذي بينهما وصارت البحور بحراً واحداً، ولما كانت الداللتان متقاربتين إلى هذا الحد فينبغي أن نستأنس بالسياق العام للموضوعين للكشف عن الإعجاز اللغوي والبلاغي لاختصاص كل موضع منهما بلفظ مختلف. وإن التأمل في دلالة مادة (سجر) يكشف عن روابط دلالية بين الفعل والسياق العام للآيات.

الشاهد الثامن (إبدال كلمة مكان كلمة):

ومثال ذلك قوله تعالى: {عَلِمْتُ نَفْسٌ مَا أُخْضِرْتُ} (التكوير: 14)، وقوله: {عَلِمْتُ نَفْسٌ مَا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ} (الانفطار: 5).

فالإبدال في الآيتين السابقتين وقع بين كلمة {أُخْضِرْتُ} و{وَأَخَّرْتُ}.

قال ابن الزبير الغرناطي: في الآية الرابعة عشرة من التكوير والآية الخامسة من الانفطار أن معنى أُخْضِرْتُ، وَقَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ في الآيتين واحد، إذ إن الذي تحضره وتقدمه كل نفس من أعمال هو الذي قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ، فكلتا الموضوعين في السورتين وردا بما يناسبه<sup>(19)</sup>.

(17) الغرناطي: ملاك التأويل القاطع لذوي الإلحاد والتعطيل، المرجع السابق، 1/1135.

(18) الغرناطي: ملاك التأويل القاطع لذوي الإلحاد والتعطيل، المرجع السابق، 1/1137.

(19) الغرناطي: ملاك التأويل القاطع لذوي الإلحاد والتعطيل، المرجع السابق، 1/1138.



وترى الباحثة: في {عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ} أن العمل لا يمكن إحضاره، وإنما المراد ما أحضرته صحائفها عند المحاسبة، أي ما أحضرت من أعمال استحقاق الجنة أو النار، ومن المعلوم أن العمل لا يمكن إحضاره، فالمراد إذن ما أحضرته في صحائفها، وما أحضرته عند المحاسبة وعند الميزان من آثار تلك الأعمال، والمراد: ما أحضرت من استحقاق الجنة والنار.

## المبحث الثاني

### إبدال جملة مكان جملة:

يعبر القرآن الكريم عن المعنى المراد بجملة معينة، ويحرص على أن تكون هذه الجملة بذاتها هي المقصودة دون غيرها من الجمل التي لا يمكن أن تؤدي نفس المعنى، ولما كان القرآن الكريم قد بني على الفصاحة والبلاغة والبدیع، فقد تضمن آيات متشابهات أبدلت فيها جملة بجملة وذلك لاختلاف المعنى المقصود منها وفق السياق. ومن الآيات المتشابهات التي أبدلت فيها جملة بجملة غيرها، المسألتان الآتيتان:

### الشاهد الأول (إبدال جملة مكان جملة):

ومثال ذلك قوله تعالى: {وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ} (الحاقة: 41). وقوله تعالى: {وَلَا يَقُولُ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ} (الحاقة: 42).

قال ابن الزبير رحمه الله تعالى: في الآية الحادية والأربعين {قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ} ولما نفى الله سبحانه الإيمان عن المشركين، ونزه الرسول - صلى الله عليه والسلام- عما جاء به من القرآن على أنه شعر، ولقولهم بأن ما أتى به الرسول ما هو إلا شعر، وقول شاعر، ولقولهم هذا فقد نفى سبحانه عنهم الإيمان، فقال: " قليلاً ما تؤمنون"، فوجب ختم الآية على هذا الوجه.

وأما جوابه رحمه الله: عن الآية الثانية والأربعين {قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ} فقد قال: ولما نفى سبحانه كون القرآن من أقوال الكهنة والشياطين، وهذا لا يحتاج إلى تبصر وتذكر وطول فكر، إلا أن المشركين لا يتذكرون ذلك، أو يتجاهلون حقيقة هذا القرآن وهو قول الله سبحانه وتعالى، لذا فقد نفى سبحانه عنهم التذكر، فجاءت الآية الكريمة على ما يناسب<sup>(20)</sup>.

### الشاهد الثاني (إبدال جملة مكان جملة):

ومثال ذلك قوله تعالى: {إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ} (النجم: 23)، وقوله: {إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا} (النجم: 28).

قال ابن الزبير رحمه الله تعالى: في الآية الثالثة والعشرين من النجم: أنه لما ذكر الله تعالى في الآيات السابقة من سورة النجم أصنام المشركين وتسميتهم إياها بالآلهة واتخاذها كمعبودات، قال تعالى: {أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ (19) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى} (النجم: 19-20).

كما أنهم جعلوا من الملائكة إناثاً وبناتاً لله سبحانه، قال تعالى: {وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَكَّتَبَ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ} (الزخرف: 19)، وقوله: {وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ} (النحل: 57).

(20) الغرناطي: ملاك التأويل القاطع لذوي الإلحاد والتعطيل، المرجع السابق، (1096/1).

وكرهوا البنات لأنفسهم وفق ما يشتهون، فوصفهم سبحانه باتباعهم لأهوائهم، أي لا علم عندهم إلا الظن واتباع أهوائهم. وأما الآية الثانية من النجم، {إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا}، قال ابن الزبير رحمه الله: فلما أوضح سبحانه للمشركين أن ليس للإنسان ما يتمناه، فبطل هوى الأنفس ولم يبق إلا مجرد ظن، فأخبر سبحانه أن الظن لا يغني من الحق شيئاً، وتوصل ابن الزبير إلى القول: بأن المعقب به في الآيتين وفي الموضوعين لا يصح في غير موضعه، ولا يمكن العكس والله أعلم<sup>(21)</sup>.

ويلاحظ من الآيتين الكريميتين أن الله سبحانه نفى زعم الكافرين لأصنامهم بأنها آلهة، معتمدين في ذلك على أوهامهم وأمانهم، وحيء بالمضارع في (يتبعون) للدلالة على أنهم سيستمرون على اتباع الظن وما تهواه نفوسهم. وبالتالي، فإن الآيتين وردتا بشكل مستقل في معنى جديد دون تكرار، فالأولى متصلة بعبادة المشركين للآت والعزة ومناة، والثانية متصلة بالملائكة، وورد نفى العلم وإثبات الظن في الآيتين الكريميتين، إلا أنه ورد في الآية الأولى نفى الدليل العقلي، وأما في الآية الثانية فما ورد فيها خاص بالملائكة، وعليه، فإن ما ورد في الآية الأولى مستقل عما ورد من معنى في الآية الثانية، وتكرار الآيتين كان لإفادة معنى جديد.

#### الشاهد الثالث: إبدال جملة مكان جملة:

ومثال ذلك قوله تعالى: {أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ} (الواقعة: 58)، وقوله: {أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ} (الواقعة: 63)، وقوله: {أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ} (الواقعة: 68)، وقوله: {أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ} (الواقعة: 71). ويلاحظ من هذه الآيات ورودها على الترتيب للنعم التي أنعمها الله سبحانه على الواقعة، وهي (خلق الله للإنسان من نطفة، والطعام، والشراب، والنار).

قال ابن الزبير الغرناطي: أن الله سبحانه قدم ذكر المتنعم على النعم لأن النعم خلقت للمتنعم ليتنعم بها، لهذا ذكر الله أولاً خلق الإنسان من نطفة، فقال سبحانه: {أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ} فقدم سبحانه الطعام على الشرب، لأن الشرب للاستمرار في الحياة وليس أولاً كالطعام، كما قال تعالى في الأنعام: (كلوا واشربوا)، لأن الشرب للاستمرار في الحياة وليس أولاً كالطعام، وأما النار فهي للمنافع وهي متممة وليست للأكل والشرب وليس من المناسب تقدمها على الطعام أو الماء<sup>(22)</sup>.

وترى الباحثة: إن في قوله تعالى {أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ} خطاب من الله سبحانه للمكذابين بالبعث أفرايتم أيها المنكرون قدرة الله على إحيائكم من بعد مماتكم، أفرايتم النطف الذي تمنون في أرحام نساءكم، أنتم تخلقون أم الله هو الخالق. وأما الآيات الثلاث {أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ}، {أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ}، {أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ}، فالحرث هو شق الأرض والبذر فيها، وتحروثون هي بمعنى تزرعون. وأما قوله: أفرايتم ما تشربون فقد جاءت بعد الطعام وقدم الطعام على الشراب، والنار فهي للطبخ والإضاءة وللمنافع.

#### المناقشة والاستنتاجات:

بدأ البحث بتعريف مقتضب للمتشابه اللفظي في القرآن الكريم كما أورده بعض علماء المتشابه، ومن ثم تناول دراسة متأنية للمتشابه اللفظي من حيث إبدال كلمة بكلمة أو جملة بأخرى، مع التركيز على أقوال ابن الزبير الغرناطي حول سبب الإبدال الواقع في المتشابه اللفظي بين كلمة وكلمة أو جملة بأخرى في بعض آيات القرآن الكريم من سورة الفتح إلى سورة الواقعة.

(21) الغرناطي: ملاك التأويل القاطع لذوي الإلحاد والتعطيل، المرجع السابق، 1051-1048/1.

(22) الغرناطي: ملاك التأويل القاطع لذوي الإلحاد والتعطيل، المرجع السابق، 1068.

وقد أظهر البحث أن الآيات المتشابهات من أعظم الدلائل على إعجاز القرآن الكريم، فاختلاف كلمة أو جملة من آية إلى أخرى يبرز أسراراً عظيمة لا يتصورها إلا من يتأمل ويتدبر هذا الإعجاز القرآني العظيم، ولا يتبين ذلك إلا من خلال الربط بين الآية وما جاورها من آيات لملاحظة السياق الأسلوبية.

وخلص البحث إلى أن المتشابه بمعنى الآيات المتشابهة في ألفاظها، له أصل في أقوال المفسرين وعلماء المتشابه، وقد أجمعوا على تسميته بالآيات المشتبهات؛ بسبب ما وقع فيها من تكرار للفظ في الآية أو في السورة، دون تكرار في المعنى، وعليه، فإن تطابق المتشابه اللفظي بين آية وأخرى، لا يعني التشابه في المعنى والغرض، فلكل لفظ متشابه معناه وغرضه وفق السياق القرآني الذي وقع فيه.

### الخاتمة:

تناول البحث المتشابه اللفظي في الإبدال الواقع في بعض آيات وسور القرآن الكريم لكلمة مكان كلمة، أو لجملة مكان أخرى، من سورة الفتح إلى سورة الواقعة، وقد توصل البحث إلى أحد عشر شاهداً، منها ثمان آيات كريمة وقع فيها إبدال كلمة مكان كلمة، وثلاث آيات كريمة وقع فيها إبدال جملة مكان أخرى، وقد استعان البحث في استقراء الآيات القرآنية التي وقع فيها الإبدال بتوجيه ابن الزبير الغرناطي وابن جماعة الدمشقي باعتبارهما أبرز أئمة التوجيه اللفظي للمتشابه في القرآن الكريم، وستصنف هذه الشواهد القرآنية وفق أنواع المتشابه اللفظي في إبدال كلمة بكلمة أو جملة بأخرى، ويمكن القول: أن البحث قد أكد على أهمية دراسة المتشابه اللفظي من حيث أنواعه المختلفة لارتباطه بعلم الإعجاز والبلاغة القرآنية في التعبير، وحسن اختيار الكلمات والألفاظ والجمل. ويوصي الباحث بإجراء المزيد من الدراسات في موضوع المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، وخاصة من قبل الباحثين وطلبة الدراسات العليا في هذا المجال.

### المصادر والمراجع:

- 1- ابن جماعة، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، كشف المعاني في المتشابه المثاني، تحقيق: مرزوق علي، الرياض، دار الشريف، ط2، 1432هـ-2011م.
- 2- الإسكافي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصهباني المعروف بالخطيب الإسكافي (المتوفى: 420هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: د. محمد مصطفى أيدين، درة التنزيل وغرة التأويل، الناشر: جامعة أم القرى، جامعة أم القرى-السعودية، معهد البحوث العلمية مكة المكرمة، ط1، 1990.
- 3- باحويرث، تهاني بنت سالم بن أحمد، أثر دلالة السياق القرآني في توجيه المتشابه اللفظي في القصص القرآني دراسة نظرية تطبيقية على آيات قصص نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 2007.
- 4- البركة، محمد راشد، المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وتوجيهه، دراسة موضوعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، 2004.
- 5- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، جدة - السعودية، دار المدني، ط1، 1992.
- 6- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، (المتوفى: 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت-لبنان، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1957.

- 7- الزمخشري، أبو القاسم محمود عمر، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1997.
- 8- الزيد، إبراهيم عبدالعزيز، البلاغة القرآنية في ملاك التأويل لابن الزبير الغرناطي، دراسة وتقويمًا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 2010.
- 9- الششري، صالح بن عبد الله، المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، السعودية، 2011.
- 10- الشوكاني، محمد بن علي أبو عبد الله، فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية في علم التفسير، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ط3، 1990، 5/ 181-185.
- 11- صالح، لبيب محمد جبران، المتشابه اللفظي في القرآن، دراسة مقارنة بين الإسكافي والغرناطي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة ملابيا، دار الفاروق للنشر والتوزيع عمان، الأردن، 2010.
- 12- الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي (المتوفى: 708هـ)، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل)، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ج1، 1957.
- 13- الكرمانى، محمود بن حمزة، أسرار التكرار في القرآن المسعى البرهان في توجيه متشابه القرآن، بيروت- لبنان، دار الفضيحة، ط1، 1996.
- 14- الكرمانى، محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم برهان الدين، أسرار التكرار في القرآن المسعى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مصر - القاهرة، مكتبة دار التراث، ط1، 1957.
- 15- مشاهرة، شاهر، المتشابه اللفظي في القرآن الكريم دراسة نحوية بلاغية، دراسة نحوية بلاغية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 2004.
- 16- المكي، ابن عقلية، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، الإمارات العربية المتحدة- الشارقة، جامعة الشارقة، ط1، ج6، 2006.

---

**Abstract:** The purpose of this research is to study the Variable Similarities of the word place of a word or phrase in the Holy Quran, the collection of the Quranic signs in which the substitution of the word of the word of the word was signed, and the addition of another place from Al-Fath to Al-Waqiaa. The research reached eleven witnesses; The study was based on the extrapolation of the evidence on Ibn al-Zubayr. The Angel of the Crucial Interpretation of Those Who Have Atheism and Interpretation" as one of the most prominent imams of the linguistic guidance of the similarity in the Holy Qur'an. These Qur'anic evidences will be categorized according to similar types of verbal , Of the replacement Word or phrase by another.

**Key words:** Variable, Similarities, Holy Quran.

---